

3 الحموية فضيلة الشيخ د أحمد القاضي

أحمد القاضي

استعن بالله يا علي. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سامع الى يوم الدين. اللهم انا نسألك ان توفق شيخنا وان تعيينه وان تغفر له ولنا وللسامعين - 00:00:00

والمسلمين. أمين. قال المؤلف أعلى الله درجته. فإن حقيقة الامر على ما يقوله هؤلاء انكم يا معاشر العباد لا تقوموا معرفة لا تقل لا تطلبوا معرفة الله عز وجل. وما يستحقه من الصفات نفيا واثباتا. لا من - 00:20:00

ولما من السنة ولا من طريق سلف الامة. ولكن انظروا انتم فما وجدتم مستحقا له من الاسماء والصفات مستحق مستحق فما وجدتموه
مستحقا له من الاسماء والصفات فصفوه به سواء كان موجودا في الكتاب - **00:40**

وما لم تجده مستحقا له في عقولكم فلا تصفوه به. ثم ها هنا فريقان اكثراهم يقول ما لم تتبتوا عقولكم فانفوه ومنهم من يقول بل توقفوا فيه. وما نفاه قياس عقولكم الذي - 00:01:00

انتم فيه مختلفون مضطربون اختلافا اكثرا من جميع اختلاف على وجه الارض من فوق واليه عند التنازل فارجعوا
فانه الحق الذي تعبدتم به فانه الحق الذي تعبدتم به وما كان مذكورا في - 00:01:20

والسنة بما يخالف قياسكم هذا او يثبت ما لم تدركه عقولكم على طريقة اكثراهم فاعلموا اني انت اتخذكم بتنزيله لا لتأخذوا الهدى به.
لكن لتجتهدوا في تحريره على شواد اللغة ووحشى الفاظ - 00:01:40

الكلام وان تسكتوا وان تسكتوا عنه مفوضين انه الى الله اعلى في دلالته على شيء او ان تسكتوا عندكم وان تسكتوا او ان او بالعطف.
ايه الصواب او ان تسكتوا - 00:02:00

او ان تسكتوا عنه مفوضين علمهم الى الله لعن في على شيء من الصفات هذا حقيقة الامر على رأي هؤلاء المتكلمين. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله - 00:20:20

وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين. أما بعد فقد تقدم في مجالس سابقة تقرير مذهب واعتصامهم بالكتاب والسنّة وأخذهم بظواهر النصوص على الوجه اللائق بالله تعالى فيما أخبر به عن - 00:02:40

في باب العلم بالله وغلوظ حجاجهم عن معرفة الله. وقد ساق الشيخ رحمه الله نماذج مما اعربوا به عن اهاناتهم من الاضطراب العظيم في هذا الباب العظيم. وكيف انهم ابدوا الندامة الشديدة على ما - 00:03:20

سودوا من الصفحات واهدروا من الاوقات وامضوا من الجهود في هذا الامر الذي اه اضلهم عن العلم الحقيقي بالله تتمنى بعضهم ان يموت على عقيدة العجائز. ثم ان الشيخ رحمه الله صور طريقته طريقة المتكلمين في هذا - 00:03:40

في باب الالتباس وفي باب النفي وفيما لم يرد فيه نفي ولا اثبات. بين ان طرفيتهم في الالتباس اثبات ما اثبتته عقولهم. وان خالف الكتاب والسنة. وان طرفيتهم في النفي نفي ما نفته عقولهم - 00:04:00

مقاييسهم وإن جاء في الكتاب والسنة اثباتا. فالمقدم العقل والنقل تابع للعقل عندهم. العقل سيد والنقل واما ما لم يرد فيه نفي ولا اثبات فاكترهم نفوه. كما قال قال ثم هنا فريقان اكترهم - 00:04:20

ما لم تتبته عقولكم فانقوه. ومنهم من يقول بل توقفوا فيه. فافادنا رحمهم رحمة الله انهم في ما لم يحكم العقل بنفيه ولا اثباته

انقسموا الى فريقين. فريق وهم الاكثر ينفونه - 00:04:40

وقليل من يتوقفون فيه. هذه طريقة المتكلمين. انهم في باب الاثبات يثبتون ما حصل كما العقل باثباته بصرف النظر عن الكتاب والسنة. وفي باب النفي ينفون ما حكم بنفيه وان اثبته الكتاب والسنة. وما سكت عنه الكتاب والسنة مما لم يرث فيه نفي ولا اثبات فاكثرهم نفوه - 00:05:00

قليل منهم توقفوا فيه. هذه طريقتهم. وبها يتبيّن انهم جعلوا الكتاب والسنة. رداً دليلاً ثانوياً يستدعونه ان راق لهم ووافق مبتغاهم وان هو خالف مبتغاهم سلط عليه اما ان اه الرد والابطال واما التأويل والتحريف. فان كان حديث احاديث قال قائلهم لا - 00:05:30 ا يحتاج بآحاديث الاحاديث في مسائل الاعتقاد؟ وكأن هذا النص لفظ النبوي او اية محكمة. وانما هي مقوله اه لا اصل لها في الشرع. الزعم بأنه لا يستدل بآحاديث الاحاديث في مسائل - 00:06:00

اعتقاد لا اصل له في الشرع. ولم يقل به احد من السلف. وانما نشأت هذه المقالة عند بعض المتأخرین. والصحيح ان احاديث الاحاديث اذا صحت فانها تقبل. فان كان خبراً صدقناه وان كان امراً امتنناه وان كان لك نفسناه - 00:06:20 شأنها شأن غيرها من احاديث الاحکام. هذا هو مسلكهم. اذا وينقابل هذا المسلك كما تعلمون طريقة اهل السنة والجماعة في هذا الباب وهي آآ الطريقة الثلاثية آآ الواضحة البينة - 00:06:40

وهو انه انهم في باب الاثبات يثبتون ما اثبته الله لنفسه او اثبته له نبيه صلی الله عليه وسلم في سنته ويحترزون من اربعة محاذير من التحرير والتعطيل والتكييف والتمثيل - 00:07:00

وانهم في باب النهي ينفون ما نفاه الله تعالى عن نفسه او نفاه عن نبيه صلی الله عليه وسلم ولكنهم يعتقدون ثبوت كمال ضد الصفة المنسنة. لا يكتفون بالنفي المجرد بل يضمون الى نفي ما نفاه الله عن نفسه. او - 00:07:20

عن نبيه صلی الله عليه وسلم اثبات كمال ضد الصفة المنسنة. فاذا نفي الله عن نفسه الجهل نفينا عنه الجهل لا واثبنا له كمال العلم. واذا نفي الله عن نفسه الظلم نفينا عنه الظلم واثبنا له كمال العدل. واذا نفي الله عن نفسه السنة والنوم - 00:07:40 عنه السنة والنوم واثبنا له كمال القيومية. واذا نفي الله عن نفسه التعب واللحوظ نفينا عنه ما نفي عن نفسه. واثبنا له كمال القدرة وهكذا. واما طريقتهم اعني اهل السنة والجماعة فيما لم يرد فيه نكراً ولا اثبات فهي - 00:08:00

صفوف اللفظ والاستفصال عن المعنى. التوقف في اللفظ فلا يثبتون هذا اللفظ ولا ينفونه يعني لا يطلقون القول فيه نفياً ولا اثباتاً. ثم انهم يستفصلون عن المعنى فيقولون لمن اطلق شيئاً من هذه الالفاظ المحدثة - 00:08:20

التي لا اصل لها في الكتاب والسنة كلفظ الجهة والجسم والحيز والحج وما شابهها يقولون ما اردت بها فان ذكر معنى صحيحاً اقرروا المعنى وتحفظوا على اللفظ. وان ذكر معنى باطلاً آآ رد اللفظ - 00:08:40

كما لو مثلاً آآ قال قائل هل الله تعالى في جهة فانه يقال له ان لفظ الجهة لم يرد في الكتاب في السنة فلا يجوز التعريف به آآ التعريف به في حق الله تعالى. وانما يعبر بلفظ - 00:09:00

العلو والاستواء والفوقية وما شابه مما جاء في الكتاب والسنة. ثم انه يقال لهذا الذي اطلق هذا اللفظ ما اردت بقولك الجهة فان قال انه اراد بالجهة جهة سفل قلنا الله منزه عن ذلك لان السفل نقص. وان قال ان - 00:09:20

انه يريد بلفظ الجهة ان الله تعالى في العلو لكن على وجه تحيط به سماواته قلنا الله منزه عن ذلك فالله اعظم جل واكبر من ان يحيط به شيء من مخلوقاته. كيف والسماءات السبع في كف الرحمن كخردلة في كف احدها - 00:09:40

وان اراد بقول الجهة ان الله تعالى له العلو المطلق فوق سماواته مستو على عرشه بائن من خلقه قلنا اصبت في انا وخطأ في اللفظ فعبر بمعبر به الكتاب والسنة ولا تزد. وهكذا يقال مثلاً في لفظ الجسم اذا قال هل يوصف - 00:10:00

بالجسم فانه يقال له ان هذا اللفظ لم يرد في الكتاب والسنة لا بنفي ولا اثبات. فان اثبته فقد اخطأ وان نفيت فقد اخطأ ولكن ما اردت بلفظ الجسم. فان قال اردت ان الله تعالى مركب من اجزاء وابعاد ونحو ذلك قلنا - 00:10:20

تعالى الله وتقديس سبحانه ان يكون على هذا الضرب فان هذا جسم المخلوق. هو الذي يفتقر بعضه الى بعض ويحتاج بعضه الى

بعض كاحتياج القلب للرئتين والكلى ونحو ذلك. هذا جسم مخلوق. فالله ينزعه عن هذا. وان اردت بقولك الجسم - 00:10:40

ان الله تعالى له ذات لا تشبه الذوات تقوم بها صفات كالعينين واليدين والسمع والبصر وغير ذلك مما اثبت الله لنفسه فهذا معنى الحق لكنك اخطأ في التعبير. وبهذه الطريقة الثالثية تنجلي جميع الشبه وتزول جميع - 00:11:00

فاي وصف عرض عليك اضيف الى الرب سبحانه وتعالى اعرضه على هذا القاعدة فان وجدت في الكتاب والسنة اثباتا له فاثبت على وجه لا تكيف فيه ولا تمثيل ولا تحرير ولا تعطيل - 00:11:20

وان وجدته منسيا فانه كما نفاه الله ورسوله واثبت كمال ضده لان الله تعالى لا ينفي عن نفسه ورسوله صلى الله عليه وسلم الا صفة نقص. فكل صفة منفية فانها نقص في حق الرب. اذ لو كانت كاما - 00:11:40

اتصف بها فانه عن الله واثبت كمال ضدها له. وان كانت هذه اللفظة التي عرضت عليك لا ذكر لها في الكتاب ولا في دواوين السنة لا بنفي ولا اثبات فامسك عليك لسانك وصن آآ - 00:12:00

قلبك وعقلك من الخوض فيها لكن استفصل من السائل ما اراد بذلك فان ذكر معنى دلت عليه وان ذكر معنى ردته النصوص فرده. هذه القاعدة الثالثية هي القاعدة الرصينة الصحيحة - 00:12:20

وهي تقابل طريقة المتكلمين التي جرى ذكرها انفا. والشيخ رحمة الله كما ترون قد استعمل في تأثير من طريقة المتكلمين هذا الاسلوب. لاحظوا وهذا يدل على ان في الامر سعة ان يعبر الكاتب او المحدث بمثل هذا - 00:12:40

يقول فان حقيقة الامر على ما ي قوله هؤلاء انكم يا معاشر العباد لا تطلبوا معرفة الله عز وجل كذا وكذا على سبيل الى ان يقول آآ بعد ذلك آآ فانه الحق الذي تعبدتم به كأنما - 00:13:00

يعني يصور للقارئ كيف يفهم هؤلاء المتكلمون مراد الله منهم بصيغة الخطاب فهذا مما آآ يؤدي الى التأثير من مقالتها. ولهذا ال بالامر اعني المتكلمين في هذا الباب الى سلوك احد طريقين امام ما اشكل عليهم من النصوص. اما التأويل واما التفويض - 00:13:20

قال قائلهم وكل نص اوهم التشبيه فوضه او اول ورم تنزيها. هكذا خط طريقين ان التأويل طريق الخلف وان التفويض طريق السلف. وزعموا ان التأويل هو عبارة عن نحت معاني مجازية تستنبط من شواد اللغة ووحشي الالفاظ للخروج من ظاهر دلالة - 00:13:50

زعموا منهم بان ظاهر اللفظ لا بد ان يوقع في الاعتقاد الفاسد. وكبرت كلمة تخرج من قال احدهم ولا اسميه يقول الاخذ بظواهر الكتاب والسنة من اصول الكفر هكذا يقول عيادا بالله - 00:14:20

يقول الاخذ بظواهر الكتاب والسنة من اصول الكفر. وعجبنا! سبحان الله! الكتاب الذي انزله الله تعالى هدى وبيان وموعدة ونور وبرهان. صار ظاهره من اصول الكفر. والسنة التي اجراها الله على في نبيه صلى الله - 00:14:40

الله عليه وسلم وقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. صار ظاهرها من اصول الكفر كبرت كلمة تخرج من افواهه هذا من شئون المقدمات الفاسدة والانصياع والانقياد والانسياق الثقافات الدخيلة التي جرها - 00:15:00

تعذيب كتب اليونان والفلسفة والمنطقة الارضية. اما ما كان عليه السلف المنورون السلف المهتدون من الاعتصام بالكتاب والسنة فقد الزهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها ولم يقعوا فيما وقع فيه هؤلاء فان هؤلاء قد شق - 00:15:20

بالكتاب والسنة. وها هنا معنى ذكرته لكم مرارا وهو ان الله تعالى قد قال لنبيه طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى. فوالله لقد شقى بالقرآن هؤلاء. لانهم طفقو في البحث عن التأويلات - 00:15:40

والمعتسبة والتكلف الذي لا متنها له. فقد شقوا فعلا بالقرآن. اما اهل السنة والجماعة فقد طابوا به نفسا وقرروا به عينا ورأوا انهم يقرأون القرآن يستقرروا في قلوبهم دون ان يوجب لهم ذلك اي معنى من المعاني - 00:16:00

الباطلة. فاولئك لما تنكروا طريق السلف شقوا بالقرآن. فلم يصدق عليهم ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى. فصار سبب شقاء لهم ولم يعد تذكرة لهم. قال رحمة الله - 00:16:20

وهذا الكلام قد رأيته صرخ بمعناه طائفة منهم وهو لازم في جماعتهم نزوما لا مجيد عنها ومضمونه ان كتاب والله لا يبتدئ به في معرفة الله. وان الرسول صلى الله عليه وسلم معزول عن التعليم والاخبار بصفات من ارسله. وان الناس - 00:16:40

لا يردون ما ما تنازعوا فيه من الله والرسول بل الى مثل ما كانوا عليه في الجاهلية والى مثل ما يتحاكم اليه من لا يؤمن بالانبياء كالبراهبة والفلسفه وهم المشركون. والمجوس وبعض الصابرين. نعم هذا الواقع - [00:17:00](#)

هو مؤدي كلامهم ان انه لم يعد الكتاب والسنة مصدرا للهدي. فلم يعد هناك فرق بينهم وبين ضلال الصابنة والفلسفه والبراهمة وغير ذلك من الذين لا يعلمون. هذا حقيقة الامر. والشيخ رحمة الله قد صرخ قال اني رأيت هذا الكلام - [00:17:20](#)

قد صرخ بمعناه طائفة منهم. ومن لم يصرخ به فانه لازم له لا محيد له عنه. لان هذا هو مقتضى كلامه اذا جعل ان الكتاب والسنة لا يدلان على الهدي لفظهما ونصلهما فمعنى ذلك اتنا نتطلب الهدي من غيرهما. شاء ام ابى - [00:17:40](#)

هشاء ام ابى لانه يقول ان ظواهر النصوص لا تدل على الحق. وانما وانما امتحتنا الله بها لينظر كيف نصنع؟ سبحان الله. اذا لم يعد الهدي مظمنا في هذه في هذا المنزه. وانما - [00:18:00](#)

يطلب من خارجه. هذا هذا امر لا محيد لهم عنه. لازم لا بد لهم منه. وفساد لازم يدل على فساد والشيخ رحمة الله صادق في مقال آآ في قوله اني رأيت هذا قد صرخ به بعضهم وقد ذكرت لكم نصا قبل قليل مما - [00:18:20](#)

وارجعوا ان شئتم اه الى الحاشية على الجالين حاشية الصاوي على الجالين. الثالث صفة عشرة الاخذ بظواهر الكتاب والسنة من اصول الكفر. وايضا انظروا في شرح ام البراهين للسنوسى وهي من - [00:18:40](#)

المتون المشهورة عند الاشاعرة يقول فيها التمسك في اصول العقائد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير سيدة في العقل هو اصل ضلال الحشوية. وهم ينبطون اهل السنة بهذا اللفظ الحشوية. يزعمون انهم حشوية وانهم حملة اسفار - [00:19:00](#)

وانهم وما دروا والله ان اهل العقل والتحقيق والتدقيق والفهم والتذكرة. وان الاحق بهذا اللفظ والنبي هم هم اهل الحشو. والكلام الذي لا طائل من ورائه ولا ثمرة - [00:19:20](#)

فقد صرحو بهذا القول ولا يزالون برأ الله تعالى اهل السنة من هذه المقالات ثم قال وان كان هذا الرد لا يزيد الامر الا شدة ولا يرتفع الخلاف به اذ لكل فريق طوابق - [00:19:40](#)

انتم تريدون ان يتحاكموا اليهم وقد امروا ان يكفروا بهم وما اشبه هؤلاء المتكلفين بقوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين يشعرون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت. وقد امروا ان يكفروا به - [00:20:00](#)

ومن الشيطان ان يضلهم ضالا بعيدا. واذا قيل له تعالى بما انزل الله الى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صددا. فكيف اذا اصابكم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاءوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا. فان هؤلاء اذا دعوا الى ما انزل الله - [00:20:20](#)

من الكتاب والى الرسول والدعاء اليه بعد وفاته والدعاء الى سنته. اعرضوا عن ذلك وهم يقولون انا قصدنا الاحسان علما وعملا بهذا الطريق التي سلكتها. والتوفيق والتوفيق بين الدلال العقلية والنقرية. نعم هذه مقارنة - [00:20:40](#)

قناة بدعة بين حال المنافقين وحال هؤلاء المتكلمين. فان الله تعالى قد انزل ايات بينات في شأن المنافقين الذين اذا دعوا الى الله ورسوله ابوا التحاكم والرد اليهما عند التنازل. والله سبحانه - [00:21:00](#)

قال قد امرنا بالرد عند التنازع الى الله ورسوله. قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول للامر منكم. فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول. فردوه الى الله والرسول. فهذا الذي امرنا به - [00:21:20](#)

والشيخ قال قد قال وان كان هذا الرد لا يزيد الامر الا شدة. هل ذكر آآ في في النسخ آآ شيء وان كان هكذا وان كان هذا الرد ايه يعني كأنما هو حالهم حال هؤلاء انهم لا يرون في الرد الى الله ورسوله - [00:21:40](#)

اال زيادة الغموض في نظرهم لا ينتفعون بالرد الى الله والرسول ولا يرتفع الخلاف في حقهم عند الرد الى الله ورسوله بسبب هذه المقدمات الباطلة التي اعتقادوها تمسكوا بها. وذلك لان لهم من الطواغيت من يرجع - [00:22:00](#)

فالتنظير الذي اجراه الشيخ رحمة الله بين المنافقين وبين المتكلمين نستطيع ان نلحظه من خلال النقاط التالية تأمل يقول الله عز وجل الم ترى الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك - [00:22:20](#)

دون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امرؤا ان يكفروا به. المنافقون زمن النبي صلى الله عليه وسلم يزعمون انهم امنوا بالله ورسوله اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا. يأتون الى رسول الله يقول نشهد انك لرسول الله. وهؤلاء المتكلمون - 00:22:40

كذلك يقولون نحن مؤمنون نحن مسلمون نشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. يقولون هذا بالسنته. لكنه في الواقع المنافقون عندما يقع خلاف يقولون نذهب الى فلان او فلان من طواغيت الجاهلية - 00:23:00

التحاكم اليهم. كما مر علينا هذا في كتاب التوحيد. وهؤلاء المتكلمون اذا جرى بينهم وبين اهل السنة خلاف في هذه المسائل للعظام يقول نرجع الى المنطق المنطق يقول كذا ويحيلون الى قضايا كلامية يزعمون انها - 00:23:20

قواعد وان محل اجماع واتفاق يشبهون بها على المخالف. ويدعون الكتاب والسنة. اذا هذه نقطة تشابه بين الفريقيين. ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا. اذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى ما انزل الله - 00:23:40

الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا. هذا وجه اخر من التنظير بين الفريقيين. المنافقون زمن النبي صلى الله عليه اذا قيل لهم نتحاكم الى محمد قالوا لا نتحاكم الى كعب ابن الاشرف. كما مرأت في احاديث كتاب التوحيد - 00:24:00

واو كاهنبني فلان. وهؤلاء المتكلمون اذا قيل لهم نرجع الى الكتاب والسنة. قالوا لا النقل تابع للعقل. نرجع القواعد العقلية لانه لا يستقيم لنا النقل الا عن طريق العقل. وبالتالي لا بد من ان يكون المرجع هو العقل. فيأبون الرجوع - 00:24:20

الى دلالة الكتاب والسنة. ويسرقون بالنصوص ويضيقون بها ذرعا. حتى قال احدهم اية في كتاب الله لو قدرت ان احكها ويقال ان احدهم يعني امر ان يكتب على ستر الكعبة ليس كمثله - 00:24:40

شيء وهو العزيز الحكيم. بدلا من وهو السميع البصير. ذكر هذا. فهم لا يرفعون رأسا بدلاله الكتاب والسنة وانما يجعلون العقل هو المحكم. اذا شابهوا المنافقين في الرجوع الى طاغوت العقل. واولئك رجعوا الى - 00:25:00

الكهان وغير ذلك. الوجه الثالث في الشبه وهو وجه لطيف. قال الله تعالى فكيف اذا اصابته مصيبة ما قدمت ايديهم ثم جاءوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا. المنافقون زمن النبي صلى الله عليه وسلم اذا انكشف - 00:25:20

عوارهم وقيل لهم كيف؟ كيف تحتمكم؟ الى غير ما انزل الله والى الرسول. قالوا قصدنا التوفيق وقصدنا دفع الخصومة اردنا التوفيق والاحسان ما اردنا الا خيرا. وصاروا يتذرون بهذه الذرائع الباطلة - 00:25:40

يقولون نفس الشيء لكن بطريقة اخرى. يقولون نحن اردنا التوفيق بين العقل والنقل. اردنا التوفيق بين العقل اردنا الا يلتمس الامر على العامة. اردنا كذا وكذا. اردنا تنزيه نصوص الشريعة. فيتظاهرون بالاصلاح. وانما - 00:26:00

فهم المفسدون حقا. فهذه اوجه للتنظير بين الطائفتين. ثم انه قال ثم عامة الشبهات التي يسمونها دلائل انما تقلدوا اكثرا عن طواغيت المشركين او بالصابحين او بعض ورثتهم الذين - 00:26:20

مثل فلان او عن من قال كقومهم لتشاؤوا لتشابه قلوبهم. فلا وربك لا يؤمنون حتى فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسلیما. كان الناس امة واحدة مبعث الله النبیین مبشرین - 00:26:40

وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه. وما اختلف فيه الا الذين اوتوا من بعد ما جائز لهم البيانات بينهم فهدي الله الذين امنوا واختلفوا فيه من الحق باذنه. ولما زموا هذه المقالة ان يكون الكتاب هدى - 00:27:00

الناس ان لا يكون ولما زموا هذه المقالة الا يكون الكتاب هدى للناس ولا بيانا ولا شفاء لما في الصدور ولا ان ما يقوده هؤلاء المتكلمون ان الحق الذي يجب اعتقاده - 00:27:20

عليه الكتاب والسنة لا نصا ولا ظاهرا وانما غاية التحلق وانما غاية المتحذلق وانما غاية المتحرك ان يستنتاج هذا من قوله ولم يكن له كفوا ولم يكن له كفوا احد - 00:27:40

هل تعلم له سبيلا ومن اضطرار مبلغ يعلم كل عام ان من دل الخلق على ان الله ليس على العرش ولا فوق السماوات وذلك بقوله هل تعلمونه سبيلا؟ لقد ابعد الذرجة النجاة. لقد ابعدت وش الفرق بين - 00:28:00

نجعة والنعجة النجعة نعم النجعة وانما هو مجلس او مدرس لم يخاطبه بلسان عربي. طيب هذا يا اخوة ويا اخوات ومن بلغ هذا

الشروع من الشيخ في ذكر لو هازم الباطلة او الفاسدة التي تلزم على طريقة المتكلمين الزاعمين بان ظواهر الكتاب والسنّة اه لیست -

00:28:20

على ظاهرها وان لها معنى يخالف الظاهر فمهم من اجتهد وتأول وعيّن وهم اهل التحرير ومنهم من باب التأويل ورظي بالتجهيل
وهم من يسمونهم اهل التفويظ وينسبونهم الى طريقة السلف. فمن الوازيم التي تلزم على - 00:28:50

قولها هؤلاء وهي لازم لابد لهم منه ولا مجيد لهم عنه الا يكون الكتاب والسنّة هدى للناس ولا بيان. اين البيان في كلام من لا يفيد
المعنى. هم قد بضموا ان هذا النص لا يدل بحد ذاته على الحق. ولهذا قالوا اما - 00:29:10

نجهد نحن في ابتكار واستخراج المعاني المجازية من شواد اللغة ووحشي الالفاظ. واما ان نصمت ونقول نؤمن في مراد الله ونحو
لا نعلم مراده. اذا لازم هذا ان الكتاب والسنّة لم يكون هدى للناس ولا - 00:29:30

مع ان الله سبحانه وتعالى قد ذكر آن القرآن هدى للناس وانه بيان وغير ذلك وان نبيه صلى الله عليه وسلم انزل الله عليه الكتاب
ليبيّن للناس ما نزل اليهم من ربهم. وانه لا يصلح ان يكون على قوله مروا - 00:29:50

عند التنازع ولا شفاء لما في الصدور الى غير ذلك من اللازم. واذا قيل لهم من اين لكم هذا؟ على اي اساس بنيتم هذه الدعوة الباطلة
غاية ما يمكن ان يتثبت به المتخاذل منهم المتكلف ان يقول استفينا هذا من قوله ولم يكن له - 00:30:10

كفوا احد. هل تعلم له سميّا؟ سبحان الله. هل يمكن ان تكون هذه الآية هل تعلم له سميّا؟ ولا لم يكن له كفوا احد دالة على نهي ما
اثبته الله لنفسه في كتابه الذي قال هل تعلم له سميّا؟ والذي - 00:30:30

قال ولم يكن له كفوا احد هو الذي قال الرحمن على العرش استوى. هو الذي قال وهو السميع البصير. هو الذي وصف نفسه بسائر
الصفات والاسماء. هل هل يمكن ان يكون هذا المعنى الذي ادعیتموه من نفي - 00:30:50

الله مستفادة من هذه الجملة لو قيل بذلك لكان هذا ظرب من الالغاز كما قال الشيخ رحمة الله لو ان ان زعم زاعم ان من دل الخلق
على ان الله ليس على العرش استوى ولا فوق السماوات - 00:31:10

نحو هذه الآية تعلم له سميّا لقد ابعد النجع وهو اما ملغز واما مدلس وحاشى ان يكون كلام الله وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم محسلا
للغاز او التدليس. لكن هذا اللازم لازم له. فان التزموا به كفروا. وان ابوا - 00:31:30

يلتزم به لزمه ان يرجعوا الى الحق. ليس لهم طريق ثالث. وهذا فائدة الوازيم ترى الوازيم من طرائق المناقضة والجدل وهو ان تلزم
خصمك ب احد امرئين بان تقول اما ان تقول بعدها وكذا لانه يلزمك او ترجع عنه. فان التزم بالازيم - 00:31:50

اخوجه ذلك عن الدين. وان ابى ان يلتزم لزمه ان يرجع الى مقالة الحق. نعم. هل لازم الثاني تلازم هذه المقالة ان يكون ترك الناس بـ
رسالة خيرا لهم في نصر دينهم. لان مودة قبل الرسالة وبعدها واحد - 00:32:10

قدم الرسالة زادتهم عملا وضلالا. يا سبحان الله كيف لم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم يوما من الدهر؟ ولا احد من سلف الامة هذه
الآيات والاحاديث لا تعتقد ما دلت عليه. لكن اعتقدوا الذي تقتضيه مقاييسكم. او اعتقدوا كذا وكذا فانه الحق - 00:32:30

خالف ظاهره ولا تعتمد ظاهره. وانظروا فيها او او بالواو او او بالواو. هم. وانظروا فيها فما وافق قياس
عقولكم عقولكم فاعتقدوه وما لا فتوقفوا ارض الفوضى. اي نعم هذا ايضا لازم له. من لازم مقالتهم ان يكون ترك - 00:32:50

اسئلة رسالة انفع لهم واصلح. لان العقل موجود من الاصل. فما فائدة الرسالة التي تشبه عليهم لقد كان تركهم بلا رسالة اولى لـ
الرسالة ما ما زادتهم اتى بها وضلالا. هذا لازم لهم ولو قال احد التزم به - 00:33:20

لا كفر وخرج من الملة. فيا سبحان الله هل يعقل ان يكون هذا هذه الدعوة التي ادعیتموها حملتم الناس عليها من اه اعتبار الاتهاب
والنفي بمجرد مقاييس العقول هو الحق والنبي صلى الله عليه وسلم - 00:33:40

لم يقل يوما من الدهر هذا المعنى. ولا تستطعون ان تثبتوا ولا بلفظ واحد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم دعا الى ما دعّيتم الى
كما دعوتم اليه. اذا كان الامر كذلك فكيف تجرؤون على اه تأصيل اصل عظيم في الدين؟ لم يقل به النبي - 00:34:00

وسلم ولا جاء به ناطق الكتاب ولا الصحيح السنّة. نعم ثم قال ثم الرسول صلى الله عليه وسلم قد اخبر بـ امته سفتح فقد علم ما

سيكون ثم قال اني تارك فيكم ماء ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله - 00:34:20

وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في صفة الفرقة الناجية هو من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابه. فهلا قال من تممسك بالله من القرآن في باب الاعتقاد فهو ضال وانما الهدى رجوعكم الى مقاييس اموركم وما وما يحدثه وما - 00:34:40

المتكلمون بكم بعد القرون الثلاثة. وان كان قد نبض اصلها في اواخر عصر التابعين. ثم اصلها نعم في هذا ايضا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبر بان امته ستبتلع. وهو حديث الافتراق المشهور الذي راه جمع من - 00:35:00

محدثينا قديما وصححه جمع من المتأخرین اه حديث الافتراق وان هذه الامة ستفترق الى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا ومما روی بطريق الصحيح ابو داود رحمة الله روی هذا الحديث بسند صحيح روی من حديث معاوية - 00:35:20

من حديث ابی هريرة وغيرهما. والحديث بمجموع طرقه صحيح اه صححه شیخ الاسلام ابن تیمیة وغيره صححه من المعاصرین الشیخ ناصر الدین الالباني وبعض المعاصرین ایها الكرام بعض المعاصرین من انصح التعبیر - 00:35:40

من نسمیهم بالعصرانیین او بعض الاسلامیین الفکریین یضعف حديث الافتراق وینفي دلالته وانما حمله وعلى ذلك العاطفة والسطحیة. بعض المعاصرین الذين یریدون اضفاء وصف الاسلام سنة على كل من هب ودب ومشی ودرج ويستدخل تحت عباءة الاسلام فرق الضلال والبدع یضيقون ذرعا بهذا الحديث - 00:36:00

ويقول هذا حديث غير صحيح ولا يعمل به وهذا یفرق الامة. وقد اكتشفوا بعد حين بان هذه الدعوة انما انتفع بها اهل وان اهل البدع من جراء هذه الدعوى العاطفية والمصلحية الساقطة - 00:36:30

استغلوا ذلك لنشر بدعتهم. واختراق المجتمعات السنیة. ولم یتبين لهؤلاء المغرورين المخدوعین امر الا بعد حين بعد عقود من الزمان اكتشفوا بان اهل البدع آآ استغلوا دعوتهم للتقارب مع الروافض وغيرهم - 00:36:50

من اهل البدع في تمکینهم من عقول اهل السنة ونشر بدعتهم. لكن بعد ان فات الفوات فلذک یجب التنبه لمثل هذا وان لا تأخذنا العاطفة في التجمیع على اي شيء - 00:37:10

ليس المهم ان نجتمع المهم على ما نجتمع؟ المهم علامة نجتمع يجب ان يكون الاجتماع على اسس بینة او اعتصموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا. اما مجرعة مجرد التکثیر والتجمیع على غير اساس فهذا لا یغایب شيئا. وانما ینتفع منه - 00:37:30

یستغله اهل البدع في نشر بدعتهم. تحدث الافتراق حديث صحيح. ومعناه متحقق ودللت عليه نصوص الكتاب واحادیث السنة الاخرى الدالة على لتبیعن سنن من كان قبلکم حذو القدة لكن لا یلزم ان تكون الاثنتان والسبعين - 00:37:50

وسبعون فرقة قد وجدت بالضرورة بکاملها الان. فان من المصنفین في الفرق من حرص على ان یبلغ بالعدد هذا العدد الذي ذکرہ النبي صلی الله علیه وسلم یلیبلغ به منتهی ولكن الصحيح ان آآ انه ربما يكون قد - 00:38:10

نشأ بعضها وبقی بعض والمقصود بالفرق باتت یتمایز بعضها عن بعض في ابواب الاعتقاد. اما ما كانت من بابة واحدة ومن معتقد واحد والفارق بینها طفیفة فانها تعد فرقة. واحدة من الثنین والسبعين. والمقصود ان الشیخ ذکر هذا - 00:38:30

وذكر في حديث ضعفه بعض اهل العلم وحسنه اخرون انهم قالوا يا رسول الله من هم؟ لما ذکر الفرقة الناجی قال كلها في النار الا ناجیة. قال هم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي. فدل ذلك على ان طریقة الصحابة هي الطریقة الواجبة - 00:38:50

الاتباع. وان ما احدثه المتكلمون بعد ذلك من طرق طرق محدثة مبتدعة. هذا سبب ایراد الشیخ في هذا الحديث في هذا المقام. نعم ثم اصل هذه المقالة مقالة التعقیب من الصفات انما هو المأخوذ من تلامذة اليهود والمشرکین وضلال الصابرين. فان اول - 00:39:10

فمن حفظ عنه انه قال هذه المقالة في الاسلام هو الجعل في واحذها عنه جهل ابن صفوان واظهرها فنصبت مقالة وقد قيل ان الجهد اخذ مقالته اخذها ابن عنید ابن - 00:39:30

النبي صلى الله علیه وسلم. وكان جعل هذا فيما قيل من اهل وكان فيهم خلق كثير من الصافیات والفلسفه بقايا اهل الدين المنہود والکنهانیین. الذين صنف بعض المجاهدین في سحرهم - 00:39:50

المشرکین. كما ان کسری ملك ذو الفرس والمجووس. وفرعون والنجاشی ملك الملك الحبشه النصاری فهم اسم جند فهم اسم جنس

الله اثنان اسم علم. هم. كانت الصابئة وعلماؤهم الفلاسفة وكان الصبي قد لا يكون مشركاً بل مؤمناً بالله واليوم الآخر - [00:40:10](#)
كما قال تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابرين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم اجر عند ربهم ولا خوف
ولا هم يحزنون. وقال تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابرون والنصارى من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلما - [00:40:40](#)

لكن كثير منهم اوى كانوا كفاراً او مشركين. كما ان كثيراً من اليهود والنصارى بدلوا وحرقوا كفراً او مشركين. واولئك الصابرون الذين
كانوا من ذاك كانوا كفاراً مشركين. وكانوا يعبدون الكواكب ويبنون لها - [00:41:00](#)
نعم نختم بهذه القطعة. فقد بين الشيخ رحمة الله استمداد مقالة فذكر هذا سند الضلال الذي اوجب
هذا المقالب في هذه الامة وان مقالة التعطيل - [00:41:20](#)

انما هي آآ انما قال بها في هذه الامة رجل يقال له الجعد ابن درهم. وهذا كان في طبقة التابعين يعني في زمن التابعين. لكنه مبتدع.
فالقى الشيطان في قلبه وتلقى ايضاً عن اه الذي عن الطالوت عن ابان ابن - [00:41:40](#)
سمعان ابان ابن سمعان تلقى عن طالوت وهو ابن اخت لبيد ابن الاعصم اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم هذه قال مقالة
نفي الصفات. فصرح وجهر بان الله تعالى ما اتخد ابراهيم خليلاً ولا كلام موسى تكليماً - [00:42:00](#)
والجلنا آآ قتله خالد بن عبد الله القسري بمشاورة فقهاء زمانه وآآ خطب الناس يوم عيده وقال ايه الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم
فاني مضح بالجعد ابن درهم. فانه زعم ان الله ما اتخد ابراهيم خليلاً - [00:42:20](#)

نريد بذلك نفي صفة المحبة. لأن الخلة هي اعلى المحبة. ولا كلام موسى تكليماً يريد بذلك نفي صفة الكلام ثم نزل على المنبر وذبحه
كما تذبح الشاة. قال ابن القيم رحمة الله ولاجل ذا ضحى بجعد خالد القسري يوم ذي الحجه - [00:42:40](#)
القربان اذ قال ابراهيم ليس خليله كلا ولا موسى الكليم الداني شكر الضحية كل صاحب سنة لله درك من اخي قربان فهذا سندك
تلقها من ابان ابن سمعان وابان ابن سمعان من آآ طالوت ابن اخت لبيد ابن الاعصم اليهودي الذي - [00:43:00](#)
سحر النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا احد مصادر استمداده. من مصادر استمداده ايضاً انه كان يقيم في حراك وحررت ذلك الوقت
منطقة اه يكثر فيها الصابئة والفلسفه. الصابئة والفلسفه. فاخذ مقالته من - [00:43:20](#)

الصابعة ثم ان الشيخ سطرت في بيان مفهوم الصابئة وبين ان الصابئة اسم جنس يعني هو النكرة فهو اسم جنس. اه وهؤلاء كانوا
على بقایا دین النمرود والكتناعيين. اه ذكر بعد ذلك ان الصابئة منهم مؤمنون ومنهم كافرون. وذلك ان الله تعالى قد قال في سورة
البقرة ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى - [00:43:40](#)

صار والصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً. فعلم بأنه يمكن ان يكون من الصابئة من امن بالله واليوم الآخر. وقد نقلت
بعض التعريفات بعض المفسرين قال مجاهد الصابئون قوم بين المجرم واليهود - [00:44:10](#)
والنصارى ليس لهم دين. قال مجاهد الصابئون قوم بين المجرم واليهود والنصارى ليس لهم دين قال ابو العالية الصابئون فرقة من
أهل الكتاب يقرؤون الزبور. وقال الحسن الصابئ قوم يعبدون الملائكة. وقال وهب بن منبه الصابئ الذي يعرف الله وحده. وليس له
شريعة يعمل بها - [00:44:30](#)

بها ولم يحدث كفراً. هذه مقالات متنوعة كما رأيتم للسلف المتقدمين. قال ابن كثير رحمة الله بعد ان حكى هذه المقالات قال واظهروا
الاقوال والله اعلم قول مجاهد ومتابعه و وهب بن منبه - [00:45:00](#)

انهم قوم ليسوا على دين اليهود ولا النصارى ولا المجرم ولا المشركين. وانما هم قوم وانما هم باقون على فطرتهم ولا دين لهم مقرر
فييتبعونه ويقتفيونه. ولهذا كان المشركون ينبذون من اسلم بالصابع. اي انه قد خرج عن سائر - [00:45:20](#)
لاديان اهل الارض الذاتي. كان من اسلم من قريش يقولون صباً فلان. صباً فلان يعني انه خرج عن في كل دين فليس يهودياً ولا
نصرانياً ولا على اه دينهم هم فيقولون صباً. فكان هذا يطلق على من لا دين - [00:45:40](#)
له معلوم متبوع. هذا اصل استخدامها. لكنشيخ الاسلام كما رأيتم اه يبيّن بان من الصابئة من كان يعبد هياكل او من كان يعبد

النجوم والكواكب ويبني لها الهياكل الأرضية للجران السماوية. ومنهم مؤمنون بالله واليوم الآخر - 00:46:00

والذين وجد فيهم الجعد ابن درهم في منطقة حران من هؤلاء الفلسفه الذين ارتأت حقولهم بالفلسفه تلقى ذلك عنهم. والشيخ قال
جملة يقول بقایا اهل دین النمرود والکتعانیین الدین صنف - 00:46:20

بعض المتأخرین في سحرهم الى من يشير يشير الى كتاب يقال له السر المكتوم في مخاطبة النجوم السر المكتوب في مخاطبة
النجوم. هذا الكتاب ينسب الى الرازی. والشيخ رحمه الله تارة يصرح بذلك - 00:46:40

وتارة يلمح. اه ولا شك ان هذا اقول مخاطبة النجوم شرك. وذكر فائدة اللغوية ان النمرود هو من ملك الصابئة وكسرى من ملك الفرس
والمجوس وفرعون من ملك مصر والنجاشي من ملك الحبشة - 00:47:00

ليموس من ملك اليونان وقيصر من ملك الروم. اذا اه هذا استطراد من الشيخ وان هذا اسم جينز. هذا وللحديث صلة وصلى الله على
نبينا محمد وعلى الله وصحبه - 00:47:20